أحمد عبيد . التحليل الموضوعى للصور الصحفية : الأسس والتطبيقات . – ط١ . - القاهرة : العربى للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ . – ٢٧٠ ص .

عرض
ندا سمير عبد الحليم مصطفى
ماجستير مكتبات - جامعة القاهرة

فى البداية أود سرد السيرة الذاتية للأستاذ / أحمد عبيد ؛ حيث يعمل استشاري الأرشفة والتوثيق بالهيئة العامة للسياحة و التراث الوطنى بالمملكة العربية السعودية و هو مدرب فى مجال الأرشفة والتوثيق الخاصة بأرشفة الصور وهو زميل برنامج Unlocking the Economic Potential of Digital Media الذى اعده الاتحاد الدولى للصحفيين بواشنطن ٢٠١٤. وقد قدم العديد من ورش العمل حول أرشفة الصور فى عدة مؤسسات منها "مؤسسة التعبير الرقمى العربي (أضف)" و "مركزالصورة المعاصرة" و "بوابة المندرة الاعلامية" .

وكان سيادته مدير مشروع الأرشفة الالكترونية بمؤسسة المصري اليوم الصحفية سابقاً ،ورئيس قسم المعلومات وخدمات المحتوي بشبكة اسلام أون لاين سابقاً ، ومدير وحدة الإنتاج بشركة "ايمدج باور" للأفلام الوثائقية سابقاً ؛ وهو حاصل على درجة الماجستير فى موضوع "نظم استرجاع و تكشيف الصور الصحفية "

الكتاب صادر عن " العربي للنشر و التوزيع " التى تحتفل فى بمرور ٤٠ عاماً على تأسيسها حيث تأسست الدار عام ١٩٧٦ على يد الناشر اسماعيل عبد الحكم بكر الذى تخرج فى قسم المكتبات جامعة القاهرة حيث كان ضمن ثانى دفعة للقسم و كان حلمه الكبير أن يؤسس داراً عربية للنشر بعد اكتسابه خبرة واسعة فى هذا المجال أثناء عمله فترة طويلة فى مؤسسة الأهرام.وقد تمت اعاراته ليؤسس و يدير "دار الفتى العربي" فى بيروت بأوائل السبعينات والتى تُعتبر من رائدات دور النشر فى مجال كتب الأطفال المتميزة ،وعقب اندلاع الحرب الأهلية فى لبنان ، عاد الأستاذ اسماعيل إلى مصر ليشرع فى تأسيس دار "العربي للنشر و التوزيع " التى أصبحت واحدة من أهم دور النشر المصرية .

و قد استهلت الدار نشاطها فى النشر بتقديم كل المجالات المعرفية من السياسة والتاريخ والاعلام والمكتبات إلى جانب بعض الكتب المتخصصة فى الفن و الشعر و الهندسة والعمارة والمذكرات ...ألخ .

وعبر مشوارها الذى يمتد لأربعين عاماً أصدرت " العربي للنشر والتوزيع " اعمالاً رائدة لكُتاب كبار؛خرجت كتاباتهم الأولى للنور مع تأسيس الدار كان من بينهم مصطفي طيبة و محجوب عمر و كامل زهيري و د.محمد شعلان و د.رفعت السعيد و محمد ابراهيم ابو سنة ، بالاضافة إلى اهتمامها الخاص بنشر رائعة الفنان الكبير محيي الدين اللباد ؛البوماته المتميزة ذائعة الصيت التى حملت عنوان "نظر!" ، كما نشرت الدار أول كتاب للأستاذالدكتور/عمادابوغازى أستاذ الوثائق بجامعة القاهرة ووزير الثقافة الأسبق ، والباحث المحقق عبد العزيز جمال الدين و الكاتب الصحفي حسنين كروم والدكاترة الأكاديميين الأستاذالدكتور / شعبان خليفة أستاذ المكتبات بجامعة القاهرة ، الدكتورة/عواطف عبدالرحمن والدكتورة/ ليلي عبد المجيد والدكتور/عماد هلال وغيرهم من المؤلفين و الباحثين .

وخلال مشوار النشر المستمر، وضعت الدار سلسلة "دراسات في الإعلام" التي تُعتبر أولى وأقدم ما في هذا المجال؛ حيث قَدَّمَتْ مؤلفات أهم المتخصصين في حقل الإعلام على مر السنين. كما ظهرت سلسلة أخرى تحت عنوان: "دراسات في الكتب والمعلومات" اشْتُهِرَت بغلافها الأسود الذي بدا غريباً آنذاك؛ وقد صَمَّمَه الفنَّان محيي الدين اللباد. وهي سلسلة كانت متصلة بالدراسة الأكاديمية لمؤسس الدار، الذي كان مهتمًا بتوصيل صناعة نشر الكتب لكل العاملين في هذا المجال. كما واصلت الدار الاهتمام

بالقضية الفلسطينية فقدمت كتبًا متنوعة في هذا الإطار، تناولت ما حدث في صبرا وشاتيلا وحصار جنوب لبنان وقضايا أخرى متعلقة بهذا الموضوع وبالصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط. أيضًا برز في الدار الاهتمام بتاريخ الحركة الوطنية المصرية عبر نضالها الطويل في التاريخ الحديث لبلادنا. وقد اهتم المؤسس بتجميع وتوثيق كتابات ومذكرات هؤلاء الوطنيين قبل أن يغادروا الدنيا. وأيضاً كانت العربي من أول من نشر قواميس متخصصة في مجالات كالإعلام والمكتبات والمؤتمرات والمصطلحات السياسية والاستراتيجية، إلى جانب اهتمامها بتحقيق المخطوطات القديمة والمنسية أو المهملة ككتب الجبرتي التاريخية؛ ومنها كتابه "مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس" ومؤلفات مصطفى كامل التي جاءت تحت عنواني "الشمس المشرقة" و"المسألة الشرقية".. وقد ظهر كل ذلك في سلسلة (المكتبة التاريخية) ،وفي إطار اهتمامها بتنويع إصداراتها قدَّمت الدار سلسلة كتب في "التخطيط العمراني"، فكانت رائدة في هذا المجال من حيث تناول المادة العلمية والإخراج الفني لتلك الكتب.واقتحمت الدار مجال كتب الأطفال فنشرت مسرحيات أطفال يمكن قراءتها وتمثيلها على المسرح مباشرة، بالإضافة إلى نشر مغامرات وقصص أطفال مكتوبة في إطار علمي.

وأسهمت الدار في إصدار كتب عديدة في فنون الأوبرا والدراما.وحاليا الأبناء يواصلون مسيرة إسماعيل عبد الحكم فبعد أن رحل عن عالمنا مؤسس الدار " إسماعيل عبد الحكم بكر"؛ توليا أبناءه "شريف إسماعيل بكر"، و "رانية إسماعيل بكر" المسئولية لاستكمال المسيرة، وتطوير عملية النشر لتواكب الجديد الحديث المعاصر في مجال التأليف والإبداع وصناعة الطباعة والنشر. وبعدما كانت أغلب مطبوعات الدار سياسية ،علمية وأكاديمية فقط، اتجهت "العربي للنشر والتوزيع" إلى مجالات معرفية أخرى؛ فأنشأت سلسلة جديدة كاملة بعنوان #كتب_مختلفة ، لترجمة أعمال أدبية وفنية وثقافية حديثة من كل أنحاء العالم؛ وخصوصاً من إنتاج الدول التي لا نعرف عنها إلا القليل ويبدو إنتاجها مجهولاً في عالمنا العربي .بين أيدينا؛ وعلى أرفف مكتبة دار العربي للنشر والتوزيع، ألواناً شتى من الروايات والقصص والكتب المتنوعة والمتميزة: من تركيا، التشيك، سلوفاكيا، هولندا، النرويج، البرازيل، الأرجنتين، كولومبيا، بيرو، أيسلندا، والبوسنة والجبل الأسود... وغيرها .وتستمر " العربي للنشر والتوزيع" على طريق التقدم والتطور في مجالها الثقافي والمعرفي والعلمي.

ويتناول هذا العرض واحدة من قضايا منظور استرجاع المعلومات ؛ فقبل تحريره و تنقيحه و الاضافة إليه كان هذا الكتاب فى نسخته الأولى جهداً أكاديمياً نال به المؤلف "أحمد عبيد" درجة الماجستير فى علوم المكتبات و المعلومات من جامعة القاهرة و ذلك فى أطروحة بعنوان "نظم تكشيف الصور الثابتة فى المؤسسات الصحفية المصرية :دراسة نظرية وميدانية" أشرف عليها الأستاذ الدكتور/ مصطفي أمين حسام الدين أستاذ المكتبات و المعلومات المساعد بجامعة القاهرة ، وبمناقشة كلاً من الأستاذ الدكتور / محمد فتحى عبد الهادى أستاذ المكتبات و المعلومات بجامعة القاهرة ، والراحل الأستاذ الدكتور/ هانئ محيي الدين عطية –رحمه الله- أستاذ المكتبات و المعلومات ووكيل كلية الآداب السابق بجامعة بنى سويف

يهدف هذا الكتاب إلى التعرف على أهمية الصورة كمصدرمن مصادر المعلومات فى مجال العمل الصحفي من حيث تعريفها و خصائصها ووظائفها وأنواعها ومصادر الحصول عليها،والتعرف على الأسس النظرية لعملية تكشيف الصور كوعاء مختلف عن أوعية المعلومات النصية وأنواع نظم تكشيف الصور محاولة من المؤلف لوضع مواصفات لنظام معياري لاسترجاع الصور الصحفية فى البيئة العربية .

وترجع أهمية الكتاب إلى أنه من أوائل الكتب التى تهتم بموضوع تكشيف الصور فى العالم العربي مع التركيز على الصور الصحفية مع محاولة وضع مواصفات معيارية لبناء نظم استرجاعها فى المؤسسات الصحفية ؛ حيث يقول المؤلف في مقدمة كتابه: "أصبحت الصورة - كما يشير البعض - لغة

"الإسبرانتو" البصرية، ليس بالمعنى المعرفي فقط، ولكن أيضا بالمعنى الوجداني والجمالي والأخلاقي والسياسي والإنساني. فمعاني الصور تظل كثيرة مثل معاني الكلمات، فنحن من خلالها – كما قال جون برجر- نحب، ونعتذر، ونخاف، ونشعر بالأمل والتفاؤل، ... وهكذا تكون للصور أهدافها أو غاياتها الأخلاقية والسياسية والإنسانية. وهنا نتذكر قول الحكيم الصيني "كونفوشيوس" حين قال "إن ألف كلمة لا يمكن أن تتحدث ببلاغة، كما تتحدث صورة واحدة".

فى بداية الكتاب يُقدم المؤلف مجموعة من التعريفات لستة مصطلحات و هى التكشيف و نظم التكشيف و المكنز والصورة والصورة الصحفية والمؤسسة الصحفية .

و قد رأى المؤلف تقسيم هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول مُرتبة ترتيباً منطقياً .

حيث يبدأ الفصل الأول من هذا العمل العلمى بعنوان "الصورة الصحفية : الأهمية والخصائص"

يستعرض المؤلف فى هذا الفصل مفهوم الصور بشكل عام من حيث كونها مصدر من مصادر المعلومات حيث يتناول تعريفها و أهميتها و تأثيرها فى جوانب الحياة المختلفة ، ثم يتطرق إلى الصورة الصحفية على وجه التحديد فيتناول تعريفها و أهميتها و خصائصها ووظائفها وأنواعها و مصادر الحصول عليها ، و يستعرض لنا مفهوم أرشيف الصور الإلكتروني ويوضح مكوناته و التقنيات المستخدمة فى عملية الأرشفة الالكترونية ، ويعرض لنا عملية تحرير الصورة الصحفية و أهميتها ووظائفها فى عالم الصحافة .

وفى نهاية الفصل يتحدث المؤلف عن ديسك الصورة الإلكتروني كأحد تأثيرات التكنولوجيا الرقمية فى العمل الصحفي . وقد عرض هذا الفصل فى (٤٢) صفحة اعتمد فيها المؤلف على عدد (١٩) مرجعاً باللغة العربية. كما تخلل الفصل عدد (٨) صور توضيحية.

و يأتى الفصل الثانى بعنوان " نظم تكشيف الصور الثابتة واسترجاعها "

يستعرض المؤلف فى هذا الفصل عملية تكشيف الصور و التحليل الموضوعي باعتبارها إحدى العمليات الفنية فى تخصص علم المعلومات .

ويوضح لنا كيفية قراءة الصورة فى "علم الاشارات" وعلوم التربية و يوضح لنا عن اختلاف الصور عن النصوص و مدى صعوبة وصف الصور مقارنة بالنصوص و يستعرض لنا نشأة و تطور نظم تكشيف الصور الثابتة منذ بدايات القرن العشرين .

ثم يوضح لنا خطوات التكشيف المفاهيمى للصور موضحاً الأسس النظرية التى يتم على أساسها تكشيف الصور وأنواع أنظمة تكشيف الصور ولغات تكشيف الصور وأهمها وأشهرها وتقييم استخدامها ،ثم يستعرض لنا أساليب تقييم نظم استرجاع الصور الثابتة .

وفى نهاية الفصل يستعرض لنا مجموعة من دراسات المستفيدين من أنظمة استرجاع الصور نصياً وبصرياً.

وقد عرض هذا الفصل فى عدد (٨٧) صفحة اعتمد فيها المؤلف على عدد (٣٩)مصدر مرجعي منها (١١) استشهاد مرجعى باللغة العربية ، عدد (٢٨) استشهاد مرجعى باللغة الانجليزية ؛ كما تخلل الفصل عدد (٢) جدول توضيحى ، وعدد (١٢) صورة توضيحية ، وعدد (٣) أشكال توضيحية .

و يأتى الفصل الثالث بعنوان "نحو إنشاء نظام نموذجي لتكشيف الصور الصحفية"

يستعرض المؤلف فى هذا الفصل مجموعة من المواصفات و المكونات المقترحة لإنشاء نظام نموذجي لاسترجاع الصور الصحفية و ذلك بناء على الدراسة النظرية و دراسة تحليل أساليب عمل

مجموعة من نظم استرجاع الصور سواء ما يوجد منها داخل بعض المؤسسات الصحفية المصرية أو ما يتاح منها على شبكة الويب .

و قد عرض هذا الفصل فى عدد (٦٨) صفحة اعتمد فيها المؤلف على عدد (٣٠) استشهاد مرجعى منها (١١) باللغة العربية، و (٥) باللغة الإنجليزية وعدد (١٤) موقع ويب . كما تخلل الفصل عدد (٨) صورة توضيحية، و اعتمد المؤلف على عدد (١٨) أشكال توضيحية .

و فى نهاية هذا الكتاب العلمى القيم يقدم المؤلف عدد (١٠) توصيات موجهة للمؤسسات الصحفية العربية أبرزها ضرورة وضع آلية داخل المؤسسات الصحفية مع ضرورة الاعتماد على المتخصصين فى المكتبات و المعلومات والاهتمام بتدريب وتنمية العاملين فى نظم استرجاع الصور و تدريب المحررين فى المؤسسات الصحفية على استخدام نظم استرجاع الصور . وعدد (٣٨) مرجع باللغة العربية وعدد (٣١) مرجع باللغة الانجليزية ، وعدد (١٩) موقع ويب يُمكن للقارئ الاستفادة بهم . وعدد (٢) ملحق : الأول : عن : قائمة بمجموعة من مشروعات نظم الاسترجاع البصري التى اعتمد فى رصدها على التقرير الفنى الذى قام به مجموعة من الباحثين بجامعة "ويترخت" الهولندية عام ٢٠٠٠ ، والملحق الثانى : اسلوب عرض مصغرات الصور فى مجموعة من نظم الاسترجاع .

وفى نهاية هذا العرض نجد أن الكتاب بمثابة دليل عمل في مؤسسات المعلومات، والمؤسسات الصحفية العربية، لاسيما أن كثيرًا من هذه المؤسسات يعمل على تحسيب ورقمنة مقتنياتها من الصور، وأرشفتها على غير أساس علمي أو أكاديمي يستند إليه.. كما أود فى نهاية العرض أن أشيد بالأسلوب المنهجى المتكامل المتتابع الذى اتبعه المؤلف / أحمد عبيد فى طريقة مزج الأفكار وعرضها فى تتابع لتقديم رسالة معرفية متكاملة لكل مهتم بقضية االتحليل الموضوعي للصور مستعرضاً أهمية الصور الصحفية وأنواعها مع التركيز على الخطوات العملية والتطبيقية لتكشيف الصور و المواصفات الواجب توافرها فى أى نظام لاسترجاع الصور الصحفية ، و هو أسلوب مميز يجعل الكتاب أكثر ترابطاً من حيث المعلومات الموجودة فيه . وفى النهاية فإن هذا الكتاب قيمة علمية تضاف لتخصص المكتبات و المعلومات